الامور وقال الامام فخر الدين المقصود من القران كله تقرير امور
اربعة الالهيات والمعاد والنبوات واثبات القضاء والقدر لله تعالى فقوله
الحمد لله رب العالمين يدل على الالهيات وقوله مالك يوم الدين يدل
على المعاد وقوله اياك نعبد واياك نستعين يدل على نفي الجبر وعلى اثبات ان
الكل بقضاء الله وقدره وقوله اهدنا الصراط المستقيم الى اخر السورة
يدل على اثبات قضاء الله وعلى النبوات فلما كان المقصد الاعظم من
القران هذه المطالب الاربعة وهذه السورة مشتملة عليها سميت ام القران
وقال القاضي هي مشتملة على الحكم النظرية والاحكام العملية التي
هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الاشقياء
وقال الطيبي هي مشتملة على اربعة انواع من العلوم التي هي
مناط الدين احدها علم الاصول ومعاقده معرفة الله وصفاته واليها
الاشارة بقوله رب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات وهي
المرادة بقوله انعمت عليهم ومعرفة المعاد وهو المومى اليه بقوله مالك
يوم الدين وثانيها علم الفروع واسه العبادات وهو المراد بقوله
اياك نعبد وثالثها علم ما يحصل به الكمال وهو علم الاخلاق واجله
الوصول الى الحضرة الصمدانية والالتجاء الى جناب الفردانية والسلوك
لطريقه والاستقامة فيها واليه الاشارة بقوله واياك نستعين اهدنا
الصراط المستقيم ورابعها علم القصص والاخبار عن الامم السالفة
والقرون الخالية السعداء منهم والاشقياء وما يتصل بها من وعد محسنهم
ووعيد مسيئهم وهو المراد بقوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم
ولا الضالين وقال الغزالي مقاصد القران ستة ثلاثة مهمة
وثلاثة متمة الاولى تعريف المدعو اليه كما اشير اليه بصدرها وتعريف
الصراط المستقيم وقد صرح به فيها وتعريف الحال عند الرجوع اليه
تعالى وهو الاخرة كما اشير اليه بمالك يوم الدين والاخرى تعريف احوال
المطيعين كما اشير اليه بقوله الذين انعمت عليهم وحكاية اقوال الجاحدين

دفز

٢٦

وقد اشير اليها بالمغضوب عليهم والضالين وتعريف منازل الطريق كما
اشير اليه بقوله اياك نعبد واياك نستعين انتهى ولا تنافي هذا وصفها في
الحديث الاخر بكونها ثلثي القران لان بعضهم وجهه بان دلالات القران
الكريم اما ان تكون بالمطابقة او بالتضمن او بالالتزام وهذه السورة تدل على
جميع مقاصد القران بالتضمن والالتزام دون المطابقة والاثنان من الثلاثة
ثلثان ذكره الزركشي في شرح التنبيه وناصر الدين بن الميلق قال وايضا
الحقوق ثلاثة حق الله على عباده وحق العباد على الله وحق بعض العباد على
بعض وقد اشتملت الفاتحة صريحا على الحقين الاولين فناسب كونها بصريحها
ثلثين وحديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين شاهد لذلك
قلت ولا تنافي ايضا بين كون الفاتحة اعظم السور وبين الحديث الاخر
ان البقرة اعظم السور لان المراد به ما عدا الفاتحة من السور التي فصلت
فيها الاحكام وضربت الامثال واقيمت الحجج اذ لم تشتمل سورة على ما اشتملت
عليه ولذلك سميت فسطاط القران قال ابن العربي في احكامه
سمعت بعض اشياخي يقول فيها الف امر والف نهي والف حكم والف خبر
ولعظم فقهها اقام ابن عمر ثماني سنين على تعلمها اخرجه مالك في
الموطا قال ابن العربي ايضا وانما صارت اية الكرسي اعظم الايات لعظم
مقتضاها فان الشيء انما يشرف بشرف ذاته ومقتضاه ومتعلقاته وهي في اي القران
كسورة الاخلاص في سوره الا ان سورة الاخلاص تفضلها بوجهين
احدهما انها سورة وهذه اية والسورة اعظم لانه وقع التحدي بها فهي
افضل من الاية التي لم يتحد بها والثاني ان سورة الاخلاص اقتضت التوحيد
في خمسة عشر حرفا واية الكرسي اقتضت التوحيد في خمسين حرفا
فظهرت القدرة في الاعجاز بوضع معنى معبر عنه بخمسين حرفا ثم
يعبر عنه بخمسة عشر وذلك بيان لعظم القدرة والانفراد بالوحدانية
وقال ابن المنير اشتملت اية الكرسي على ما لم تشتمل عليه اية من
اسماء الله تعالى وذلك انها مشتملة على سبعة عشر موضعا فيها اسم الله

Copyright © King Saud University